

تاج العروس من جواهر القاموس

الفَصْحُ والفَصَاحَة : البَيَان . قال شيخُنَا : قال أئِمَّةُ الاشتقاق وأَهْلُ
النِّطَاق : مدارُ تركيبِ الفَصَاحَةِ على الطُّهْر . وقال أئِمَّةُ المعاني والبيان : حيث
ذَكَرَ أَهْلُ اللغةِ الفَصَاحَةَ فمُرَادُهُمْ بِهَا كَثْرَةُ الاستعمالِ كما أَشارَ إِلَيْهِ الشَّهَابُ
في العنايةِ في هُودٍ وَأَنْهَضَهُمْ قَدْ يَسْتَعْمِلُونَهَا مُرَادِفَةً لِلْبَلَاغَةِ كما دَلَّ عَلَيْهِ الاستعمالُ
يقال : ما كَانَ فَصِيحاً وَلَقَدْ فَصَحَ كَكُرُمَ فَصَاحَةً فَهُوَ فَصِيحٌ وَهُوَ البَيِّنُ في
اللِّسَانِ وَالبَلَاغَةِ . ومن المَجَازِ : لسانُ فَصِيحٍ أَيْ طَلَقٌ . وَرَجُلٌ فَصَحٌ عَلَى
المبالغةِ كَزَيْدٌ عَدُولٌ مِنْ قَوْمٍ فُضِّحَاءَ وَفُضِّحَ بضمَّتين . قال سيبويه :
كسَّروهُ تَكْسِيرَ الاسمِ نحو قَضِيبٍ وَقَضُوبٍ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ فَصَّاحٍ وَفَصَّاحٍ
أَوْ اللَّفْظُ الفَصِيحُ : ما يُدْرِكُ حُسْنَهُ بِالسَّمْعِ . ومن المَجَازِ : فَصَحَ
العَرَبِيَّةَ كَكَرُمَ فَصَاحَةً إِذَا تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَفُهِمَ عَنْهُ أَوْ فَصَحَ : كَانَ
عَرَبِيّاً فَازْدَادَ فَصَاحَةً وَفِي المَصْبَاحِ جَاءَتْ لُغَتُهُ فَلَمْ يَلْحَنْ كَتَفَصَّحَ وَتَفَصَّحَ : تَكَلَّفَ
الفَصَاحَةَ وَالتَّفَصُّحُ : استعمالُ الفَصَاحَةِ وَقِيلَ التَّشْبِيهُ بِالفُضَّاحِ وَهَذَا نَحْوُ
قَوْلِهِمُ : التَّحْلُومُ هُوَ إِطْهَارُ الحِلَامِ . والفَصِيحُ : المنطوقُ اللَّسَانِ فِي القَوْلِ الَّذِي
يَعْرِفُ جَيِّدَ الكلامِ مِنْ رَدِيئِهِ . وَقَدْ أَفْصَحَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالفَصَاحَةِ . وَأَفْصَحَ الكلامَ
وَأَفْصَحَ بِهِ وَأَفْصَحَ الرَّجُلُ القَوْلَ . فَلَمَّا كَثُرَ وَعُرِفَ أَضْمَرُوا القَوْلَ وَاكْتَفَوْا
بِالْفِعْلِ مِثْلَ أَحْسَنَ وَأَسْرَعَ وَأَبْطَأَ إِنَّمَا هُوَ أَحْسَنُ الشَّيْءِ وَأَسْرَعَ الْعَمَلِ وَقَدْ
يَجِيءُ فِي الشَّعْرِ فِي وَصْفِ الْعُجْمِ أَفْصَحَ يُرِيدُ بِهِ بَيَانُ القَوْلِ وَإِنْ كَانَ بغيرِ
العَرَبِيَّةِ كَقَوْلِ أَبِي النَّجَّامِ . أَعْجَمَ فِي آذَانِهَا فَصِيحاً يَعْنِي صَوْتَ الحِمَارِ أَنْهَ
أَعْجَمٌ وَهُوَ فِي آذَانِ الْأُتُنِ فَصِيحٌ بَيِّنٌ . ومن المَجَازِ فِي التَّهْذِيبِ عَنْ ابْنِ شُمَيْلٍ : هَذَا
يَوْمٌ فَصَحٌ كَمَا تَرَى الْفَصْحُ بِالْكَسْرِ : الصَّخْوُ مِنَ الْقُرْ وَيَوْمٌ مُفْصَحٌ : بَلَاغِيْمٌ
وَلَا قُرٌّ وَنُفْصَحَ مِنْ شَتَائِذِنَا : نَتَخَلَّصُ . وَكَذَلِكَ أَفْصَيْنَا مِنْ هَذَا الْقُرِّ أَيْ
خَرَجْنَا مِنْهُ وَقَدْ أَفْصَى يَوْمُنَا وَأَفْصَى الْقُرُّ إِذَا ذَهَبَ . وَأَفْصَحَ اللَّبَنُ
ذَهَبَتْ رَغْوَتُهُ فَهُوَ مُفْصَحٌ كَفَصَّحَ هَكَذَا عِنْدَنَا بِالتَّشْدِيدِ وَمِثْلُهُ فِي الْأَسَاسِ وَفِي بَعْضِ
كَكُرُمَ ثَلَاثِيّاً وَعَلَيْهِ اقْتَصَرَ الجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ وَنَصَّهُ : وَفَصَحَ اللَّبَنُ إِذَا
أُخِذَتْ عَنْهُ الرِّغْوَةُ قَالَ زَمْخَلَةُ السُّلَامِيُّ :
رَأَوْهُ فَارْدَرَوْهُ وَهُوَ خَرَقٌ ... وَيَنْدَفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ .
القَبِيحُ فَلَمْ يَخْشَوْا مَصَالَتَهُ عَلَيْهِمْ ... وَتَحَتِ الرِّغْوَةُ اللَّبَنُ

